S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2954
12 November 1990

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والخمسين بعد الالفين والتسعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ، ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ ، الساعة ١١/٣٠

الرئيس : السيد بيكرينغ (الولايات المتحدة الامريكية)

الاعضاء :

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد فورونتسوف
اثيوبيا	السيد تاديسي
رومانيا	السيد مونتيانو
زائير	السيد بغبني اديتو نزنغيا
الصين	السيد لي داويو
فرنسا	السيد بلان
فنلندا	السيد تورنود
كندا	السيد فورتييه
كوبا	السيد الاركون دي كيسادا
كوت ديفوار	السيد انيت
كولومبيا	السيدة كستانيو
ماليزيا	السيد رجالي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السير ديفيد هاناي
اليمن	السيد الاشطل

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

90-61380/A ١٤٥٤ب(٩٠)

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٣٠

إقرار جدول الاعمال

أُقرّ جدول الاعمال .

الحالة في الأراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ موجهة إلى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لليمن لدى الامم المتحدة (S/21830)

تقرير مقدم إلى مجلس الامن من الامين العام وفقا للقرار ٦٧٢ (١٩٩٠) (S/21919 و Corr.1 و Add.1 - 3)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لعل الاعضاء يلاحظون أن قاعة المجلس قد جهزت لتمكينهم من مشاهدة شريط فيديو . فقد أبلغني المراقب عن فلسطين أنه ينوي عرض شريط مرئي يتعلق بالبند قيد النظر . وتمشيا مع الممارسة المتبعة ، وكما اتفقنا في مشاورات المجلس السابقة ، فقد طلبتُ إلى الامانة العامة القيام بالترتيبات الفنية اللازمة . وأفهم أن الوفد المراقب عن فلسطين سيكون على استعداد لعرض شريط الفيديو بعد قليل ، وأرجو أن يتحلى أعضاء المجلس بالصبر ريثما تتم التحضيرات .

وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثلي الاردن ، وإسرائيل ، والإمارات العربية المتحدة ، وإيران (جمهورية - الإسلامية) ، وباكستان ، وبنغلاديش ، وتركيا ، وتونس ، والجزائر ، والجماهيرية العربية الليبية ، والجمهورية العربية السورية ، والسودان ، والعراق ، وقطر ، والكويت ، ولبنان ، ومصر ، والمغرب ، والمملكة العربية السعودية ، وموريتانيا ، والهند ، ويوغوسلافيا إلى شغل المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس . وأدعو المراقب عن فلسطين إلى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد صلاح (الاردن) ، والسيد أريدور (إسرائيل) ، والسيد الشعالي (الإمارات العربية المتحدة) ، والسيد خرازي (جمهورية إيران الإسلامية) والسيد عمير (باكستان) ، والسيد محيي الدين (بنغلاديش) ، والسيد أكسين (تركيا) ، والسيد غزال (تونس) ، والسيد بن جمعة (الجزائر) ، والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد علي (السودان) ، والسيد الانباري (العراق) ، والسيد النعمة (قطر) ، والسيد الصباح (الكويت) ، والسيد مكاوي (لبنان) ، والسيد موسى (مصر) ، والسيد حسبي (المغرب) ، والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) ، والسيد محمود (موريتانيا) ، والسيد مينون (الهند) ، والسيد سيلوفيتش (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس ؛ وشغل السيد القدوة (فلسطين) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

اعطي الكلمة للمراقب عن فلسطين .

السيد منصور (فلسطين) : كنا نعتقد بأن الاجتماع سيبدأ الساعة ١١/٣٠ ، ونستغرب أن الاجتماع قد بدأ قبل الموعد المقرر بعشر دقائق . وحيث أن العديد من الممثلين ومن الوفود يتوقعون بدء الاجتماع الساعة ١١/٣٠ ، وفي العادة تبدأ الاجتماعات بعد الموعد المحدد بدقائق ، فنستغرب من مثل هذا الإسراع . على أية حال كنا قد طلبنا في الاجتماع السابق أن يُعرض فيلم عن المذبحة التي وقعت في الحرم الشريف ، ونعتقد أن الفيلم جاهز للعرض ونطلب من رئاستكم ، بالتعاون مع المعنيين من الأمانة العامة بشأن عرض الفيديو ، أن يعرض هذا الفيلم في اللحظة التي يعتقدون فيها أنهم جاهزون لعرضه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): المراقب عن فلسطين على حق . وإذا وافق المجلس سنؤجل عرض فيلم الفيديو لغاية الساعة ١١/٣٠ . وإنني اعتذر على تعجل الرئاسة غير الضروري ، ولكن كان لديّ انطباع بأنني ، على عكس ماورد في "اليومية" ، سنبدأ فور انتهاء الجلسة غير الرسمية التي انتهت قبل قليل . وأشكر المراقب عن فلسطين والممثلين على صبرهم ، وأفترض أن المجلس على استعداد للانتظار لبضع دقائق أخرى ريثما تصبح الأمانة العامة على استعداد لعرض الفيلم .

السيد منصور (فلسطين) : شكرا سيدي .

* * *

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بناء على طلب المراقب عن فلسطين سيعرض شريط الفيديو في وقت لاحق من هذه الجلسة ، بعد أن نستمع الى بعض المتكلمين .

المتكلم الاول رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، سعادة السيدة عبسة كلود ديالو ، التي وجه اليها المجلس ، في جلسته الـ ٢٩٤٥ ، دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت . أدعوها الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانها .

السيدة ديالو (السنغال) ، رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، انني ، إذ أهنئكم بحرارة على توليكم رئاسة المجلس ، أود أن أقول لكم إننا جميعا مقتنعون بأن خبرتكم العظيمة ومهارتكم الدبلوماسية ستكونان عونا للمجلس في اجراء مداولات ناجحة .

أود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لاقدم تهانينا الحارة لسلفكم الممثل الدائم للمملكة المتحدة ، السير ديفيد هاناي ، على الطريقة المثلى التي أدار بها أعمال المجلس أثناء شهر تشرين الاول/اكتوبر .

أخيرا ، أشكر أعضاء مجلس الامن على اعطائي الفرصة ، بوصفي رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، للاشتراك ، مرة أخرى ، في المناقشة الهامة التي يجريها المجلس بشأن الحالة في الاراضي العربية المحتلة .

إن السرعة التي انعقد بها المجلس لهي الدليل على أن التدهور المستمر في الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة يشكل مصدر قلق بالغ لاعضاء المجلس وللمجتمع الدولي بأسره . وبالتالي يحق للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف أن تأمل في أن تتوج هذه المناقشة بتعبير واضح وملموس عن تصميم المجلس على ايجاد الطرق والوسائل الكفيلة بتوفير الحماية الكافية والفعالة للسكان المدنيين الفلسطينيين .

(السيدة ديالو ، رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف)

وانني شخصيا مقتنعة بشكل خاص بأن الدراسة الدقيقة للتقرير الموضوعي والشامل الذي قدمه الأمين العام قد زودتنا بفهم أفضل للحاجة الحتمية الى مواجهة التحدي الذي فرضته اسرائيل ، واتخاذ جميع الخطوات الضرورية للتعجيل بعملية التوصل الى تسوية سلمية للصراع في الشرق الأوسط ، ولقضية فلسطين بالتالي .

ومن ثم ، أود أن أشيد اشادة في محلها بالأمين العام ، سعادة السيد خافيير بيريز دي كوييار ، على هذه الأداة الفعالة والمفيدة جدا التي زودنا بها ، وعلى الجهود الدؤوبة التي يبذلها بلا توقف للمساعدة على ايجاد حل عادل وسلمي لهذه المشكلة .

ونعرب عن امتناننا له على هذا التقرير الهام ، الذي أُعِدَّ في ظل ظروف بالغة الصعوبة ، بسبب رفض السلطات الاسرائيلية تسهيل مهمته ، خلافا لتوصيات القرارين ٦٧٢ (١٩٩٠) و ٦٧٣ (١٩٩٠) .

لقد أكد الامين العام ، في تقريره على ضرورة التوصل الى حل سياسي لهذا النزاع . وهذه توصية يجب ، ببساطة ، تنفيذها ، لان الانتفاضة التي مازالت متواصلة لسنوات ثلاث ، قد بينت لنا بوضوح أن الفلسطينيين عازمون على وضع نهاية للاحتلال الاسرائيلي وممارسة حقوقهم السياسية المشروعة ، لاسيما حقهم في تقرير المصير والاستقلال . وفي بياناتي العديدة التي كنت أدليت بها في الجمعية العامة ، وفي مجلس الامن أيضا ، لم أتوان ، كرئيسة للجنة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، في التأكيد أيضا على هذه الحاجة الملحة للتوصل الى تسوية تفاوضية دائمة وعادلة لمشكلة الشرق الاوسط ، طبقا للمبادئ الاساسية الواردة في الميثاق وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة . وبمعيّة الامين العام ، فاننا نعتقد أن من الضروري في ظل الظروف الراهنة المضي فورا في القيام بعملية تفاوضية حقيقية تكون فعالة ومقبولة للجميع .

وأظن أن جميع أعضاء المجلس يوافقونني الرأي ، بأنه لم يعد لنا أي حق في التقاعس ، لان الجمعية العامة ، باتخاذها القرار ٤٢/٤٤ المؤرخ ٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٩ بالاجماع تقريبا قد أكدت بذلك على المبادئ الاساسية التي ينبغي أن تؤدي الى الحل العادل والدائم لقضية فلسطين . وهذا القرار ، الذي لا أجدني بحاجة للتذكير به ، يؤكد من جديد وجوب انعقاد مؤتمر دولي معني بالشرق الاوسط على وجه السرعة تحت رعاية الامم المتحدة وبمشاركة جميع أطراف النزاع ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة ، والاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن استنادا الى القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . ويؤكد القرار أيضا الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وفي المقام الاول حقه في تقرير المصير ، كما ينص على أن تحقيق السلام الشامل ينبغي أن يعتمد بالضرورة على : انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية

المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، والاراضي العربية المحتلة الاخرى ؛ ترتيبات تضمن أمن كل الدول في المنطقة ، بما فيها المذكورة في قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) المؤرخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، ضمن حدود آمنة معترف بها دوليا ؛ وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين طبقا لقرار الجمعية العامة ١٩٤ (د - ٣) المؤرخ ١١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٤٨ والقرارات ذات الصلة اللاحقة ؛ وإزالة المستوطنات الاسرائيلية التي أقيمت في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ؛ وضمان حرية الوصول الى الاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية .

إن لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، في تقريرها ، الذي اعتمد مؤخرا والذي سيقدم قريبا الى الجمعية العامة ، تعرب عن تأييدها التام للجهود التي يبذلها الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن لايجاد أرضية مشتركة بين أطراف النزاع وخلق مناخ من الثقة بينهم وبذلك يتم تسهيل انعقاد مؤتمر دولي للسلام يتوج بالنجاح .

واللجنة على يقين بأن بوسع مجلس الامن ، بنفس القدر من الارادة السياسية التي أظهرها مؤخرا ، أن يتوصل الى توافق في الآراء بشأن كل المسائل الهامة التي تشغل بال المجتمع الدولي في مجال السلم والامن الدوليين . ولهذا السبب أود أن أحث المجلس على التصرف بنفس الحماسة والتصميم لايجاد تسوية عادلة ودائمة للنزاع العربي الاسرائيلي وجوهره - قضية فلسطين .

ولتحقيق هذه الغاية ينبغي لمجلس الامن ألا يدخر جهدا لوضع حد نهائي للجمود الدبلوماسي الخطير الذي يشل الجهود المبذولة حاليا لتعزيز السلم والامن للسكان المدنيين في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وفي هذا الصدد ، تشجب اللجنة لجوء اسرائيل المستمر الى استعمال القوة العسكرية في قمعها الطائش المحموم للانتفاضة الفلسطينية ، فضلا عن موقف التحدي الذي أظهرته السلطات الاسرائيلية نحو المجتمع الدولي .

(السيدة ديالو ، رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف)

ولا حاجة بي لأن أكرر تفاصيل آخر الاحداث المفجعة . إن البيانات التي صدرت عن الموضوع ، والملاحظات التي وردت في تقرير الامين العام تشكل كلها برهانا واضحا على خطورة الوضع ولا أراني بحاجة الى التأكيد على أن تصاعد الانتفاضة هو أساسا بسبب عناد سلطة الاحتلال ، وما تقوم به من أعمال عنف واضطهاد ، بالاضافة الى الجمود الدبلوماسي الحالي . وبالرغم من ذلك ، لا يسعني التنصل من واجبي مرة أخرى بادانة الهجوم المسلح الذي قامت به اسرائيل في الحرم الشريف ، لأن هذا الحادث المشؤوم ، الذي تسبب في وفيات بلغت العشرين بين الفلسطينيين ، قد أعقبه تصاعد القمع في الأراضي المحتلة الذي سقط خلاله ما لا يقل عن عشرة قتلى فلسطينيين وجرح مئات عدة من الأبرياء .

قبل اسبوع واحد فقط ، في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ، قام سكان قطاع غزة بمظاهرات احتجاج على قتل فلسطيني في ظروف غامضة في زنزانة في السجن المركزي في تلك المنطقة . وفي اليوم التالي نفسه ، أعلن قطاع غزة برمته منطقة عسكرية مسلحة ، ومنع الصحافيون من الوصول اليه دون إذن خاص .

عملت هذه الخطوات الاعتباطية الاستفزازية على حدوث مواجهات بين السكان المحليين والقوات الاسرائيلية ، مما نتج عنها جرح ما لا يقل عن ٣٠٠ فلسطيني .

لقد دأبت لجنتنا منذ انشائها قبل ١٥ عاما من قِبَل الجمعية العامة ، على توكيد أنه اذا تعذر التوصل الى حل للجمود الدبلوماسي والسياسي ، فان الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة سيتدهور بالضرورة وسيتصاعد العنف مما سيسفر عن عواقب لا يمكن التكهن بها بالنسبة للسلم والامن في تلك المنطقة .

وعلاوة على ذلك أكدت اللجنة على الدوام أن العقبة الرئيسية في طريق تحقيق سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط ، تكمن أساسا في عناد اسرائيل في جهودها للاستمرار في احتلال الأراضي الفلسطينية ، بما فيها القدس والاراضي العربية الاخرى ، فضلا عن انكارها المتعنت في أن يكون للفلسطينيين أية فرصة لممارسة حقوقهم الوطنية غير القابلة للتصرف .

بيد أن اسرائيل ينبغي أن تدرك أن الاحتلال الذي طال أمده وقمع السكان الفلسطينيين والضم التدريجي لأراضيهم لن يضمن أمن دولتها بل سيسهم في زيادة مرارة الشعب الفلسطيني ويأسه وروح المقاومة لديه . وترى لجنتنا أن من الضروري جدا البحث عن طريق لكسر دائرة العنف التفاقمية هذه واعادة إرساء النظام والسلم والأمن لصالح الشعبين ، الفلسطيني في الأراضي المحتلة والاسرائيلي على السواء . مع ذلك من الواضح أن أعمال العنف والوحشية التي لن تتوقف إلا اذا هزم التعقل والتسامح الغضب الأعمى والرغبة في الانتقام والسيطرة . لذلك حان الوقت للتحرك صوب اقامة مناخ مؤات للمفاوضات ، باعتبار ذلك مرحلة لا غنى عنها في الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية سياسية شاملة لأزمة الشرق الأوسط والمشكلة الفلسطينية .

إن اللجنة ، لكل هذه الأسباب ولرغبتها القوية في الاسهام في دفع عجلة عملية السلم إلى الأمام تحث مجلس الأمن مرة أخرى ، على أن يقيم على سبيل الأولوية ، نظاما يكفل الحماية الفعّالة للشعب الفلسطيني في الأراضي التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس .

ووفقا لما أكده الأمين العام في تقريره وما جاء في التقرير الذي أعدته منظمة الحق المعمم باعتباره ضميمة لتلك الوثيقة فإن انعدام الثقة الذي يشعر به الفلسطينيون تجاه السلطات المحتلة عميق جدا الآن بحيث يرون أنهم لن يشعروا بالحماية الحقيقية إلا في ظل وجود محايد تحدد الأمم المتحدة ولايته كما ينبغي .

وفي ضوء هذه التعقيبات ترى اللجنة أن الأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ ، يتعين عليها إيجاد الوسائل اللازمة لكفالة احترام تلك الاتفاقية من جانب اسرائيل بوصفها سلطة الاحتلال . وفيما يخص مجلس الأمن تتوقع اللجنة منه أن يتخذ التدابير المحددة اللازمة على نفس المنوال لأن رفض اسرائيل الصارخ لقراري مجلس الأمن ٦٧٢ (١٩٩٠) و ٦٧٣ (١٩٩٠) يشكل دونما شك تحديا يشكك في مصداقيته .

واللجنة مقتنعة بأن المجلس في السياق الحالي قد برهن للعالم بالفعل على قدرته على الوفاء برسالته النبيلة في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وأنه لن يسمح بالاستهزاء بسلطاته ، لأن التوازن العالمي قبل أي شيء هو المعرض للانهيار ومعه كل الآمال التي بعثها انتهاء الحرب الباردة وبداية عهد جديد من التفاهم المشترك .

لذلك تأمل اللجنة أن تؤدي هذه المناقشة الى اتخاذ قرار يضمن الحماية الفعّالة للشعب الفلسطيني ويشكل خطوة حاسمة على الطريق من أجل إيجاد حل شامل للأزمة في الشرق الأوسط .

ختاما اسمحوا لي أن أردد ما قاله إلي ويسل وطهار بن يلون بأن الوقت قد حان لتصحيح الظلم الذي وقع في حق الشعب الفلسطيني ، ذلك الشعب الذي كتب عليه أن يتمزق .

لقد حان الوقت للتحرك فيما يتجاوز مرحلة التمني وإنقاذ المستقبل المشترك لشعب تلك الأرض المقدسة الذي ، على ما آمل حسبما ورد في نبوءة اشعيا ستصبح مثل جنة عدن

"لا يسؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر" . (الكتاب المقدس ، اشعيا ، الاصحاح الحادي عشر ٩)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على العبارات الرقيقة التي وجهتها اليّ .

المتكلم التالي ممثل يوغوسلافيا . أدعوه الى شغل مكان على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد سيلوفيتش (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم ، سيدي ، ممثل الولايات المتحدة الأمريكية ، بمناسبة

تبوئكم رئاسة مجلس الأمن عن شهر تشرين الثاني/نوفمبر . إن خبرتكم الواسعة ومهارتكم الدبلوماسية ونزاهتكم الشخصية تقنعنا بأن المجلس سيدار ادارة طيبة في مداولاته الهامة في هذا الشهر .

كما أتوجه بالشكر الى السير ديفيد هاناي ممثل المملكة المتحدة على الاسلوب راسخ العزم البنّاء الذي أدار به مداولات المجلس خلال شهر تشرين الأول/اكتوبر الحافل بالأعمال .

أود أن أخاطب المجلس بوصفي ممثلا لبلدي وكذلك نيابة عن حركة بلدان عدم الانحياز .

إن حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ما فتئت مسألة تبعث على القلق البالغ لدى الأمم المتحدة ، بما في ذلك مجلس الأمن لما يزيد على ٤٠ سنة . ولكن هذه الجلسة تعقد في بيئة دولية مختلفة تماما . فهي تعقد ، قبل كل شيء ، في وقت تقع فيه تغييرات شاملة سريعة في العالم أدت الى انتهاء الحرب الباردة وانتهاء المواجهة بين الشرق والغرب وبشرت بعهد جديد يقوم على التفاهم والتعاون المتبادل بين الشرق والغرب . وهذا أمر هام بوجه خاص بالنسبة لموضوع مداولاتنا ، حيث أن المشكلة الفلسطينية كانت في كثير من الأحيان تقع رهينة التنافس والمواجهة العقائدية بين الدولتين العظميين الرئيسيتين . إن المناخ الجديد وروح التعاون الجديدة قد تجليا في أعمال المجلس أيضا . ويُبذل عدد من الجهود الناجحة لتحقيق توافق الآراء داخل المجلس ، ويعمل أعضاؤه ، الدائمون منهم بصفة خاصة ، بروح بنّاءة لحسم الصراعات الاقليمية . وما وقع مؤخرا من اتخاذ قرارين متصلين بمشكلة فلسطين يعد دليلا دامغا على أن مجلس الأمن قادر على العمل بشكل فعّال وبالاجماع أيضا ، فيما يتعلق بهذا الصراع الذي طال أمده .

إن تلك المساعي قد يسر منها الى حد كبير ، زيادة التقارب بين الآراء والمواقف بشأن عدد متزايد من العوامل الدولية الهامة والتوافق التدريجي الذي بدأ يظهر بالنسبة للمبادئ الاساسية لحل قضية فلسطين . وفي هذا السياق ، وُجهت نداءات متزايدة بعقد مؤتمر السلم الدولي المعني بالشرق الأوسط للنظر بأسلوب شامل في جميع جوانب الأزمة . وهذا يعد في منتهى الاهمية حيث أن مبادرة السلم والاعتراف الفعلي بدولة اسرائيل من جانب منظمة التحرير الفلسطينية خطوة جسورة على درب السلم في هذه المنطقة المضطربة . وبذلك فإن منظمة التحرير الفلسطينية قد أعادت تعزيز مطلبها المشروع في الاشتراك في أي مفاوضات للسلم باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني .

وأخيرا وليس آخرا ، معروض علينا أيضا تقرير ممتاز قدمه الأمين العام للأمم المتحدة يحتوي على مقترحات محددة بشأن توفير الحماية للسكان الفلسطينيين في الأراضي المحتلة . ويؤكد فيه الأمين العام على أن من الجوهري إحراز تقدم بغية ضمان عملية تفاوض فعالة ومقبولة للجميع يمكن أن تضمن مصالح الاسرائيليين والفلسطينيين على السواء وتمكنهم من عيش بعضهم في سلام مع بعض .

إن يوغوسلافيا وغيرها من بلدان عدم الانحياز إذ تأخذ ذلك في الحسبان ترى أنه قد آن الأوان الآن ليشرع مجلس الأمن ، على جناح السرعة ، في الإعداد لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة تشترك فيه ، على قدم المساواة ، جميع الأطراف المعنية مباشرة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن .

إن التجربة الأخيرة لعمل مجلس الأمن تبين أنه بالنظر إلى توفر الارادة السياسية اللازمة يستطيع المجلس العمل كيد واحدة . وينبغي له أن يفعل ذلك بشأن هذه المسألة الهامة أيضا . لذلك تشجع يوغوسلافيا وتؤيد كل جهد يقوم به الأعضاء الدائمون وغيرهم من الأعضاء في المجلس لممارسة سلطة المجلس ومسؤوليته الجماعية عن الحفاظ على السلم ، عن طريق جمع أطراف الصراع العربي الاسرائيلي على طاولة المفاوضات وكذلك أخذ زمام المبادرة في عملية إحلال السلام .

وإلى أن تفضي تلك العملية السياسية إلى نتائج ملموسة هناك حاجة ملحّة إلى اتخاذ إجراء محدد يضمن توفير الأمان والحماية للمدنيين الفلسطينيين في ظل الاحتلال الاسرائيلي . إن يوغوسلافيا مع بلدان عدم الانحياز الأخرى تتوقع عن حق أن يتخذ مجلس الأمن إجراء حاسما في هذا الصدد . ونثق أنه سيجد طريقة سليمة لإرغام اسرائيل على الامتثال الكامل لاتفاقية جنيف الرابعة وتعزيز دور وأنشطة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى ولجنة الصليب الأحمر الدولية في الأراضي المحتلة .

نعتقد أيضا أن أي وجود للأمم المتحدة في الأراضي المحتلة من شأنه أن يمثل أنجع وسيلة لتوفير الحماية المباشرة للمدنيين الفلسطينيين وأن ذلك من شأنه أن يفضي إلى حل دائم في المدى البعيد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل يوغوسلافيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

أعطي الكلمة للمراقب عن فلسطين .

السيد القدوة (فلسطين) : سيدي الرئيس ، كما يعلم أعضاء مجلس الأمن الموقر كافة ، لقد طلبنا منكم يوم الثلاثاء الماضي أثناء جلسة مجلس الأمن عرض شريط "فيديو" حول الأحداث المأساوية التي وقعت في الحرم الشريف يوم ٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٠ . ونحن نشكر استجابتكم لهذا الطلب اليوم . لقد صوِّرت الشريط المشار إليه جهة محايدة غير فلسطينية ، ونكتفي هنا بالقول إن الفيلم قد صوّره شخص غربي كان متواجدا في القدس أثناء الحوادث . والشريط طوله حوالي ٣٨ دقيقة ، اختصرنا جزءا منه لنعرض عليكم حوالي ١٥ دقيقة ، وهي الأجزاء الأفضل من الناحية الفنية أي الأجزاء الأكثر وضوحا ، باعتبار المصور شخصا غير محترف لهذا العمل وبالنظر إلى ظروف التصوير الصعبة . ولكننا بالطبع أودعنا لدى رئيس مجلس الأمن نسخة كاملة من الشريط نعتقد أنه يمكن توفيرها لأي عضو من أعضاء المجلس يرغب في الحصول عليها ، علما بأننا نعرف أيضا أن أكثر من جهة كانت قد حصلت على نسخ من هذا الشريط قبل هذه اللحظة .

إن هذا الشريط يظهر ويثبت بشكل قاطع ثلاثة أمور : الأمر الأول هو أن ما قامت به سلطات الاحتلال الاسرائيلي من قمع بشع وفظيع ضد شعبنا الفلسطيني في الحرم الشريف لا علاقة له إطلاقا بما قيل من جانبهم عن تعرُّض حياة المصلِّين اليهود للخطر ، لأن ما ستشاهدونه اليوم يصور ما حدث من الجهة الشرقية للحرم الشريف ، حيث أن التصوير قد تم من على جبل الزيتون ، وبالتحديد من فندق الكونتننتال ، علما بأن حائط المبكى يقع تحت الجهة الغربية خارج سور الحرم ، أي أنه في الجهة المعاكسة ، ولا يمكن لما يحدث هنا في الجهة الشرقية ، أن يكون على علاقة بخطر مدَّعى على المصلِّين اليهود في الجهة الغربية .

الأمر الثاني هو درجة الوحشية التي مارستها قوات الاحتلال من الشرطة والجيش ضد شعبنا والتي لا يمكن أن تكون مجرد دفاع عن النفس أو حتى محاولة للسيطرة على الوضع .

ستستمعون إلى صوت إطلاق النار من قِبَل قوات الاحتلال والذي شكّل أحيانا زفّات كاملة من الرصاص ، وكأن هذه القوات في حالة حرب واشتباك عسكري مع جيش معادٍ . وهو ما يثبت التصميم الاسرائيلي المسبق على إيقاع عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين الفلسطينيين .

الأمر الثالث مرتبط بما تقدم به المندوب الاسرائيلي أمام مجلس الأمن في كلمته بتاريخ ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ حول أحداث الحرم الشريف ، وتتضمن ما يلي :

"إن المؤذنين ، الذين مهمتهم المقدسة هي دعوة المؤمنين إلى الصلاة ، أشعلوا المشاغبين باستخدام مكبرات الصوت لمهاجمة المتعبدين اليهود عند الحائط الغربي . ودعا المحرضون إلى الجهاد - الحرب المقدسة - وإلى ذبح اليهود . وتسبب هذا في نشوب شجار أدى إلى وقوع وفيات واصابات مؤسفة" .

(S/PV.2953 ، ص ٥٣)

إن تلك المساعي قد يسر منها الى حد كبير ، زيادة التقارب بين الآراء والمواقف بشأن عدد متزايد من العوامل الدولية الهامة والتوافق التدريجي الذي بدأ يظهر بالنسبة للمبادئ الاساسية لحل قضية فلسطين . وفي هذا السياق ، وُجهت نداءات متزايدة بعقد مؤتمر السلم الدولي المعني بالشرق الأوسط للنظر بأسلوب شامل في جميع جوانب الأزمة . وهذا يعد في منتهى الأهمية حيث أن مبادرة السلم والاعتراف الفعلي بدولة اسرائيل من جانب منظمة التحرير الفلسطينية خطوة جسورة على درب السلم في هذه المنطقة المضطربة . وبذلك فإن منظمة التحرير الفلسطينية قد أعادت تعزيز مطلبها المشروع في الاشتراك في أي مفاوضات للسلم باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني .

وأخيرا وليس آخرا ، معروض علينا أيضا تقرير ممتاز قدمه الأمين العام للأمم المتحدة يحتوي على مقترحات محددة بشأن توفير الحماية للسكان الفلسطينيين في الأراضي المحتلة . ويؤكد فيه الأمين العام على أن من الجوهري إحراز تقدم بغية ضمان عملية تفاوض فعالة ومقبولة للجميع يمكن أن تضمن مصالح الاسرائيليين والفلسطينيين على السواء وتمكنهم من عيش بعضهم في سلام مع بعض .

إن يوغوسلافيا وغيرها من بلدان عدم الانحياز إذ تأخذ ذلك في الحسبان ترى أنه قد آن الأوان الآن ليشرع مجلس الأمن ، على جناح السرعة ، في الإعداد لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة تشترك فيه ، على قدم المساواة ، جميع الأطراف المعنية مباشرة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن .

إن التجربة الأخيرة لعمل مجلس الأمن تبين أنه بالنظر إلى توفر الارادة السياسية اللازمة يستطيع المجلس العمل كيد واحدة . وينبغي له أن يفعل ذلك بشأن هذه المسألة الهامة أيضا . لذلك تشجع يوغوسلافيا وتؤيد كل جهد يقوم به الأعضاء الدائمون وغيرهم من الأعضاء في المجلس لممارسة سلطة المجلس ومسؤوليته الجماعية عن الحفاظ على السلم ، عن طريق جمع أطراف الصراع العربي الاسرائيلي على طاولة المفاوضات وكذلك أخذ زمام المبادرة في عملية إحلال السلام .

وإلى أن تفضي تلك العملية السياسية إلى نتائج ملموسة هناك حاجة ملحّة إلى اتخاذ إجراء محدد يضمن توفير الأمان والحماية للمدنيين الفلسطينيين في ظل الاحتلال الاسرائيلي . إن يوغوسلافيا مع بلدان عدم الانحياز الأخرى تتوقع عن حق أن يتخذ مجلس الأمن إجراء حاسما في هذا الصدد . ونثق أنه سيجد طريقة سليمة لإرغام اسرائيل على الامتثال الكامل لاتفاقية جنيف الرابعة وتعزيز دور وأنشطة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى ولجنة الصليب الأحمر الدولية في الأراضي المحتلة .

صوت شخص آخر : "ياإخوتنا ، أيها الشباب المسلم ، أيها الشبـــاب ، حافظوا على دمكم الطاهر ، أدعوكم إلى التواجد أمام المبنى للمسجد الاقصـــى المبارك . أيتها الفتيات المسلمات ، أدعوكن إلى التواجد في مسجد قبـــة الصخرة ، أيها الشباب حتى نستغل هذه الساحة ، وأن تمكنونا من إسعاف الجرحى والمصابين ."

الصوت : "أما أنتم ياقوات الغدر والاحتلال ، فكفوا عن إطلاق النـــار والرصاص والغاز في ساحات المسجد ، مكّنوا سيارات الإسعاف والأطباء من الوصـــول إلى المسجد لإسعاف الجرحى الذين جرحوا برصاصكم . مكّنوا سيارات الإسعـــاف والأطباء والممرضين ، مكنوهم من الوصول لإسعاف الجرحى . أعود وأطالبكم ثانيـة وثالثا كفوا عن إطلاق النار في ساحات المسجد الاقصى واسمحوا لسيارات الإسعـــاف والأطباء والممرضين حتى نستطيع أن نُسعِف الجرحى ."

الصـــوت : "أيهـــا الشبـــاب (تكـــرار) ... ياإخوتنـا ياأحباءنـــا ، ياأبناءنا ، نرجوكم أن تكونوا قرب المسجد الاقصى على بابه للمساعدة في عـــلاج الجرحى ." (تكرار لعبارات سابقة)

صوت شخص ثالث : "يا شبابنا ويا أبناءنا ، تواجدوا داخل المسجد ."

صوت : "أيها الشباب ، أيتها الشابات ، لا تقفوا أمام الجنود . ابتعدوا عنهم . أيها الناس ، إن المسجد الاقصى يناديكم فهل من مجيب ."

صوت : "بسم الله الرحمن الرحيم . ياشباب الاقصى ، ياكلّ الناس ."

"أيها الشباب ، ادخلوا إلى المسجد الاقصى لكي تحافظوا على حياتكم . لا تعرضوا أجسادكم للموت حتى نستطيع أن نحافظ على حياتكم وعلى المسجد الاقصى المبارك ، لذلك ابتعدوا عن جدران الاقصى ومنطقة المحكمة وحائط المبكى حيث يرابط الجنود . ادخلوا إلى داخل المسجد ."

السيد القدوة (فلسطين) : فقط نطلب من المجلس اعتبار ما عُرض جزءا من السجلات الرسمية للمجلس . ونحن ليست لدينا تعليقات إضافية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي ممثل الجزائر . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد بن جمعه (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي ، أود أولا أن أعبّر عن سعادة وفد بلادي لرؤيتكم تديرون شؤون مجلس الامن لشهر تشرين الثاني/نوفمبر . وكونكم أنتم ، السفير بيكرنغ ، تترأسون مجلس الامن عندما نبحث مسألة عزيزة علينا ، ألا وهي حماية المدنيين الفلسطينيين ، لهو مبعث ارتياح لنا ، لانكم في مسار حياتكم المهنية الدبلوماسية البارزة أتيحت لكم الفرصة لتقييم المعاناة الرهيبة التي تحملها الفلسطينيون في الاراضي المحتلة .

وأود أن أجدد تهانينا إلى سلفكم ، السفير ديفيد هاناي ، على الطريقة التي قاد بها عمل المجلس في الشهر الماضي .

يستأنف مجلس الامن اليوم نظره في الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة على أساس التقرير الذي قدمه له الامين العام بناء على الطلب الوارد في القرار ٦٧٢ (١٩٩٠) .

وهذه فرصة ممتازة لنا لنشيد إشادة صادقة بالسيد بيريز دي كوييار ولنعرب عن تقديرنا العظيم لشعوره العميق بالواجب والمسؤولية في تقديم تقرير وجيه للغاية ، يؤكد ويكمل تقريره عن هذه المسألة المقدم الى المجلس في كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ .

وإن نشر هذا التقرير في حد ذاته له مغزاه في ضوء الصعوبات والقيود التي واجهها الامين العام والرفض الصفيق للسلطات القائمة بالاحتلال لقبول بعثة تقصي الحقائق التي أقرها المجلس بالاجماع .

ويعد نشر التقرير والملاحظات الواردة فيه دليلا حسن التوقيت للمجلس وللمجتمع الدولي على ضخامة مأساة الشعب الفلسطيني .

أولا ، يؤكد تقرير الامين العام ، غير المتحيز إطلاقا ، على الرفض المتعنت للسلطات القائمة بالاحتلال لاتفاقية جنيف الرابعة ، ولقرارات مجلس الامن ، والمبادئ الواردة في ميثاق الامم المتحدة .

وقالت السلطات الاسرائيلية في ردها على الامين العام بتاريخ ١٤ تشرين الاول/ اكتوبر إنها وجدت القرار ٦٧٢ (١٩٩٠) وبيان رئيس مجلس الامن "غير مقبولين إطلاقا". وبصورة محددة ، فإن الشيئين اللذين اعتُبرا "غير مقبولين إطلاقا" يتصلان مباشرة بتأكيد المجلس على انطباق اتفاقية جنيف الرابعة وعلى قرارات المجلس بإعلان ما تسمى قوانين ضم مدينة القدس الشريف غير قانونية وباطلة ولاغية .

وبالتالي يجب أن نلاحظ أن إسرائيل رفضت مرة أخرى بصراحة قرارات المجلس ، ولكن هذا لا يدهشنا بتاتا ؛ فهو مجرد دليل آخر على عدم احترام السلطات القائمة بالاحتلال لمجلسكم ، سيدي الرئيس .

وثانيا ، يدل تقرير الامين العام على أن ماحدث صباح يوم ٨ تشرين الاول/ اكتوبر في الساحة المقابلة للمسجد الاقصى المبارك ، ومقتل ١٩ فلسطينيا وجرح مئات آخرين

بالعيارات النارية ، على الرغم من طابعه الإجرامي وفظاعته ، لم يكن إلا حادثا أضيف الى القائمة الطويلة بالجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال والمستوطنون . وستستمر هذه الجرائم ، مُريقة الدماء على أرض فلسطين وملقية ظلا مأساويا على شعبها ، الى أن يتم الشروع ببداية حقيقة لتسوية النزاع في الشرق الأوسط - وَمَن أفضل من مجلس الأمن ، بإجماعه البازغ من جديد ، للقيام بهذه البداية ؟

والخلاصة ، أن هذا التقرير الجديد من الأمين العام يذكر المجلس مرة أخرى بأن قضية فلسطين لا تزال ، كما كان الحال دائما ، تكمن في لُب الصراع ، وأن في فلسطين احتلالا تغذيه القوة ، وإن هناك قمعا وحشيا لشعب يجب حمايته ، وأن المجلس يتحمل مسؤولية تهيئة الظروف المؤاتية للتوصل الى تسوية عادلة ودائمة .

لقد دعي المجلس إلى الانعقاد واتخذ قرارين بالإجماع في فترة قصيرة للغاية ، وينظر اليوم في تقرير الأمين العام ، لأن الحاجة الماسة الى كفالة الحماية البدنية للفلسطينيين الخاضعين للاحتلال أصبحت شاغلا مشتركا للمجتمع الدولي بأسره .

إن قصص الرعب التي توردها يوميا المنظمات الانسانية ووسائط الإعلام مروعة حقا . وهي تعبر بشكل دقيق عن واقع الحالة ، التي يجري فيها استخدام الوسائل غير المتكافئة المتاحة لآلة الحرب القوية لقمع مقاومة شعب وتصميمه على التخلص من نير الاحتلال . فالإذن المعطى للجيش الإسرائيلي وللمستوطنين باستخدام أسلحتهم كما يشاءون لايمثل إلا "شيكا على بياض" لتصعيد الأعمال الشنيعة بغية جعل احتلال الأراضي العربية لا رجعة فيه ، الأمر الذي لم يعد كثيرون من الزعماء الاسرائيليين يخفونه .

إننا نشهد أعمالا دامية ووحشية وإجراميه يتعرض لها دون رحمة كل ما يمثل تعلق الفلسطينيين بأرضهم . فبينما تهدم بيوت الفلسطينيين يتوافد آلاف من المستوطنين اليهود الى الأراضي المحتلة ، بانتهاك صارخ للمادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة والقرار ٤٦٥ (١٩٨٠) الذي اتخذه المجلس بالاجماع . ولم تكن أعمال الطرد والمضايقة وإنزال والعقوبة مستثناة ، ولا حتى اقتلاع الأشجار ، وهو عمل له دلالة رمزية ، وكأن المضايقة الوحشية للشخص لا تكتمل إلا بتدمير كل ما يمثل جذوره في أرضه .

وينطبق نفس الشيء على مذبحة ٨ تشرين الأول/اكتوبر . وإذا حكمنا بناء على تقرير لجنة التحقيق الاسرائيلية المرسل الى الامين العام ، فإن الضحايا الفلسطينيين هم المذنبون لانهم قُتلوا . وكادت هذه اللجنة تدعو الى التعاطف مع الجنود الذين عانوا من العذاب النفسي بسبب اضطرارهم إلى إطلاق النار على الفلسطينيين الذين لم يتحرجوا عن الموت من أجل التحريض على إدانة المجلس لإسرائيل .

ولا يخطئن أحد في أن المحاولات الكريهة لقمع الشعب الفلسطيني وإخماد كفاحه من أجل الحرية ستعطيه القوة والموارد الجديدة لمواصلة كفاحه . فلم توهن - ولن توهن - الشدائد ، ولا حتى الناجمة عن عدم الاكتراث ، عزيمة الشعب الفلسطيني التي لا تقهر على استعادة حقوقه الوطنية وإقامة دولته على أرضه .

ويقول الامين العام حول ذلك في الفقرة ٢٥ من تقريره إنه سيقصّر في أداء واجبه إذا لم يؤكد على وجود نزاع سياسي وعلى أن إصرار الفلسطينيين على مواصلة الانتفاضة يدل على رفضهم للاحتلال وتصميمهم على ممارسة حقوقهم السياسية المشروعة ، بما في ذلك حق تقرير المصير .

إن فلسطين ، التي كانت أرض الوئام ، والبوتقة التي انصهرت فيها الاديان السماوية الثلاثة ، تعاني اليوم من جنون الاحتلال الصهيوني وجرائمه وظلمه ووحشيته . ومما يثلج الصدر أن صوت الأمين العام الحكيم غير المتحيز يقول لنا أين الحق ويدعونا مرة أخرى الى إعماله بالكامل .

في القرار ٦٧٣ (١٩٩٠) ، أكد مجلس الأمن ، من بين ما أكد ، على عزمه على "النظر في التقرير بصورة كاملة وعلى وجه السرعة" (القرار ٦٧٣ (١٩٩٠) ، الفقرة ٤) ، أي التقرير المطروح عليه الآن . وهذه هي المرة الأولى التي يؤكد فيها المجلس سلفا وبكل هذا الوضوح عزمه على دراسة الملاحظات والاقتراحات الواردة في تقرير معين ، بغية ضمان الحماية الحقيقية للمدنيين الفلسطينيين وفقا للقانون الإنساني الدولي وميثاق الأمم المتحدة ، وحمل إسرائيل على قبول الانطباق القانوني لاتفاقية جنيف الرابعة .

إن الجزائر تؤيد الاقتراح القائل بإرسال قوة مراقبين تابعة للأمم المتحدة إلى الأراضي المحتلة . فهذا هو الإجراء الوحيد الملموس - وأكرر ، الإجراء الوحيد الملموس - الذي ليس من شأنه فحسب أن يزود المجتمع الدولي بصورة حقيقية للحالة في الأراضي الفلسطينية ، بل أن يكون أيضا وفي المقام الأول ، رادعا فعالا ، بمجرد وجود القوة ، لتصاعد الجرائم المرتكبة ضد المدنيين الفلسطينيين . فأي تدبير آخر يمكن أن نفكر فيه ونحن نعلم أن الجهود الممتازة التي يعكف العديد من المنظمات الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة على بذلها منذ سنوات ، تذهب أدراج الرياح بسبب التعويق المشين الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي ؟

ما هو البديل أمام مجلس الأمن ، عندما يلاحظ الأمين العام في تقريره أن النداءات العديدة الموجهة من المجلس والأمين العام ، ومن الدول واللجنة الدولية للصليب الأحمر ، إلى إسرائيل للتقيد بالتزاماتها بموجب اتفاقية جنيف الرابعة ، ظلت - وأؤكد على العبارة التي قالها الأمين العام - حبرا على ورق (a dead letter) ؟

وهناك اعتراف إجماعي بأن عدم تسوية قضية فلسطين يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين ، والمفروض أن مجلس الأمن هو المسؤول عن صيانتهما باسم الدول الأعضاء كافة .

تلك حقائق بديهية يجري التأكيد عليها بقوة منذ عشرات السنين في مناقشات مجلس الأمن والجمعية العامة ، ولكن بلا طائل - مع الأسف الشديد . إلاّ أنني لن أكرر ذكر أسباب هذه الحالة ، فكل واحد هنا يعرفها .

لكننا اليوم نرى عاملا جديدا يبشر بالأمل : إنه الإجماع المتجدد في مجلس الأمن ، وبخاصة فيما بين الأعضاء الدائمين . وهذا التلاحم الجديد داخل المجلس حول المسائل المتعلقة بالسلم والأمن الدوليين ، وبصفة خاصة فيما يتعلق بعزم المجلس على كفالة احترام ذلك المبدأ الأساسي - مبدأ عدم حيازة الأراضي بالقوة ، يجب أن يكون واضحا في كل مكان وفي جميع الظروف ، وفي الشرق الأوسط بالذات ، حيث يتعين تحقيق انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة ، حتى وإن كان ذلك عن طريق اللجوء إلى الفصل السابع من الميثاق .

أما الإجراءات التي يتخذها مجلس الأمن ، فيمكن - بل يجب ، في معرض البحث عن سلم عادل ودائم في المنطقة ، أن تكون من خلال الإطار الوحيد الذي تعترف به الجمعية العامة ، وهو مؤتمر السلام الدولي ، باشتراك جميع الأطراف المعنية - بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية - على قدم المساواة . وسيكون عمل هذا المؤتمر قائما على انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة ، بما فيها القدس ، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

تلك هي التطلعات المشروعة التي يجب أن يفي بها مجلس الأمن . وفي هذا الصدد ، يتعين على المجلس ، بعد هذه المناقشة ، أن يتخذ تدابير عاجلة وملموسة لحماية المدنيين الفلسطينيين في الأراضي ، على ضوء تقرير الأمين العام .

أما بالنسبة للجزائر ، فإن القضية الفلسطينية كانت وستظل دائما قضية مقدسة . فمعاناة الشعب الفلسطيني هي معاناتنا ، وكفاحه في سبيل التحرر هو كفاحنا . ونحن نشاطره محنته وهو في انتظار إجراء حاسم يتخذه المجلس .

ولا يساورنّ أحد الشك في أن الذي في المحك الآن هو المصداقية التي استعادها المجلس مؤخرا بعزمه على تنفيذ القانون الدولي . وعلى المجلس الآن أن يثبت بشكل نهائي أنه لا يتبع نهجا انتقائيا ، وأنه سيعمل بنفس التصميم على وضع حد للمأساة الرهيبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجزائر على العبارات الرقيقة التي وجهها إليّ .

لا يوجد متكلمون آخرون لهذه الجلسة . وسيُحدد موعد الجلسة المقبلة التي سيعقدها مجلس الأمن لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول الأعمال ، بعد التشاور مع أعضاء المجلس .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٥٥